الازدواجيّة اللّغويّة في الخطاب السّياسي الجزائري:
دراسة تحليليّة لخطاب الرئيس عبد المجيد تبون المنشورعبر حسابه في التويتر

An analytical study of the seppech of : Bilingualism in the Algerian political discourse President Abdelmadjid Tebboune which was published on his Twitter account

أ. بوساحية هشام*

تاريخ الاستلام: 2021.04.10 تاريخ القبـول: 2021.12.23

ملخّص: يعيش المجتمع الجزائري تنوعا في لغات التخاطب والتي تكونت نتيجة عدة عوامل وأنتجت جملة من الثنائيات اللغوية المكونة أساسا من العربية، الأمازيغية، الفرنسية، والتي انتهت لازدواجية لغوية (عربية ،عربية) بسبب تأثير باقي اللغات فيها ما أنتج مستويين لها أحدهما فصيح وآخر عامي، ومع انعكاس الازدواجية على الخطاب السياسي وتوظيفه لها وفق مستويات عالية وأخرى عاميّة، فعملنا في دارستنا هذه على تحديد أثر الازدواجية اللغوية على فعالية الخطاب السياسي الجزائري وقد قمنا بإجراء دراسة تحليلية لخطاب الرئيس تبون تم نشره عبر حسابه في تويتر حينما كان في ألمانيا، وتوصلنا لأن ظاهرة الازدواجية اللغوية في الخطاب السياسي تسهم في نجاحه وفعاليته.

كلمات مفتاحيّة: الازدواجية اللّغوية؛ الخطاب السياسي؛ التنوع اللغوي؛ التويتر؛ اللّغة العاميّة.

Abstract: Algerian society lives in a diversity of spoken languages, which were formed due to various factors ,and gave rise to a set of bilinguals consisting mainly of Arabic ,Berber and French , which ended with linguistic duality (Arabic, Arabic) due to the influence of the rest of the languages in the Arabic language which placed it at the level of eloquent and public, and with the reflection of bilingualism on political discourse and employing it at high levels and colloquial. So We worked in our study to determine the effect of bilingualism on the effectiveness of the Algerian political discourse, and we conducted an analytical study of President Tebboune's speech, published on his Twitter, and we reached that bilingualism in political discourse contributes to its success and effectiveness

Keywords: linguistic bilingualism; Political speech; Linguistic diversity; Twitter; Slang.

* - مخبر الفلسفة والدراسات الإنسانية والاجتماعية ومشكلات الإعلام والاتصال، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، الجزائر.
البريد الإلكتروني: Boussahia.hicham@univ-guelma.dz (المؤلف المرسل)

1. **مقدّمة:** عرف المجتمع الجزائري منذ بداية تشكله انفتاحا كبيرا على باقي الشعوب بسبب الموقع الجغرافي الذي يحوزه وهو ما أدى إلى خلق تنوع ثقافي انجر عنه تنوع لغوي سادته اللّغة العربيّة، ومع تواجد الأمازيغية والتي تمثل اللغة الأصلية للسكان ساد نوع من التّبادل اللّغوي بين هاته اللّغات مما أدّى خلق بيئة نشطة من الناحيّة اللّغوية قادرة على إفراز أنماط لغوية مميزة لسكان المنطقة الأمر الذي أعطى مستويات عدة لممارسة التّواصل اللّغوي لدى الفرد الجزائري، ومع التراكمات والحقب التاريخية التي مرت بها الجزائر كالاستعمار الفرنسي الذي سعى لطمس الهوية المجتمعية عبر زرع اللغة الفرنسية واجتثاث باقي اللغات كالعربية والأمازيغية بمختلف لهجاتها، الأمر الذي خلق نوعا من التعدد والازدواجية اللغوية داخل المجتمع خاصة مع تأثيرات اللغة الفرنسية ومختلف اللهجات الأمازيغية على المفردات العربية الأمر الذي أسهم في تنامي وظهور لهجة عامية شائعة الاستعمال والتدوال إلى درجة تحولها إلى نمط لغوي مستقل يوظف في أغلب أنماط الخطاب والتواصل حتى الرسمي منها.

وقد صارت الازدواجية اللّغوية سمة خاصة في المجتمع الجزائري ولها تأثيراتها في شتى مناحي الحياة بداية من الحوارات اليومية وصولا للخطاب السياسي الرسمي الذي صار يتميز بازدواجية لغوية ويتم توظيف اللغة العربية فيه على مستويين الأول رسمي فصيح والثاني تميزه الصبغة العامية، وهذا لضمان نجاح محتوى الخطاب والوصول لأكبر عدد من الجمهور وضمان أعلى درجات التأثير.

ومع تنامي دور الازدواجية واتجاه الخطاب السياسي الجزائري نحو توظيف هذه الأخيرة فنجد أن أغلب التصريحات الإعلامية للمسؤولين والسياسيين الجزائريين لا تخلو من توظيف لغة مزدوجة بين العامية والفصحى وهو ما يعكس تغلغل الازدواجية اللغوية في الخطاب السياسي الجزائري، حيث أن أغلب الخطابات التي ألقاها الرئيس عبد المجيد تبون في خرجاته الإعلامية تشكل نموذجا للازدواجية اللغوية في الخطاب السياسي.

ومما سبق نطرح التساؤل التالي: ماهو أثر الازدواجية اللغوية في فعالية الخطاب السياسي الجزائري؟

وللإجابة على التساؤل السابق نضع من مجموعة الأسئلة الفرعية التالية:

- ماهو واقع الازدواجية اللغوية في الجزائر؟
- فيم تتمظهر الازدواجية اللغوية في الخطاب السياسي للرئيس الجزائري عبد المجيد تبون؟
- كيف أثرت الازدواجية اللغوية في بنية وفعالية الخطاب السياسي للرئيس عبد المجيد تبون؟

وتهدف هذه الدراسة للاطلاع على واقع الازدواجية اللغوية في الجزائر دراسة مدى تأثيرات مختلف مستويات الخطاب وفي مقدمتها الخطاب السياسي الجزائري، والتعرف أكثر على بنية الخطاب السياسي في ضوء توظيف المستويات المختلفة للغة العربيّة (الفصحى والعامية).

2. مفاهيم الدراسة:

1.2 التّنوع اللّغوي: يقصد به تعدد الصيغ المختلفة في لغة من اللغات، وقد عرف "هدسون" –كما نقل عنه الدكتور صبري إبراهيم السيد-التنوع اللغوي بأنه "مجموعة من المواد اللغوية ذات التوزيع المتماثل، ويعرفه "فرجسون" بأنه "مجموعة نماذج الكلام الإنساني، متجانسة التكوين، يمكن تحليلها بواسطة أساليب الوصف السنكروني الفنية المتوافرة، وفيها ذخيرة من العناصر بترتيبها أو عملياتها، ومجال دلالي واسع يعمل في كل سياقات الاتصال الرسمية. (دمياطي، 2017، ص50).

ويعرفه "جوليت غرمادي" بأنه "الثنائية اللغوية أو التعددية اللغوية أو التنوع اللغوي؛ أي استعمال منظومتين أو أكثر من جانب المتكلمين في متحد واحد. (التنوجي والأسمر، 1993، ص546).

في حين يرى الباحث "كمال بشر" التنوع اللغوي أنه "حتمية طبيعية تتجه باللغات نحو الانقسام والتشعب والتفرع وهذه الحتمية ليست من طبيعة اللغة ولكن مردها إلى عوامل تؤدي إلى هذا الاتجاه أو ذاك. (عواريب 2017، ص54).

2.2 الازدواجية اللغوية: يقصد بالازدواجية اللغوية في بعدها اللغوي بأنها الزوج؛ والزوج خلاف الفرد والنمط يطرح على الهودج واللون من الديباج ونحوه، يقال للاثنين هما زوجان. (آبادي، 2005، 199)، والزوج خلاف الفرد؛ والأصل في الزوج كل شيئين مقترنين وكل واحد منهما زوج.(جمال الدين والمصري، 1992، ص291).

أما "أندري مارتني" **André** فيعرفه "على أنه موقف لغوي اجتماعي تتنافس فيه لهجتان لكل منها وضع اجتماعي وثقافي مختلف، فتكون الأولى شكلا لغويا مكتسبا ومستخدما في الحياة اليومية، والثانية لسانا يفرض استخدامه في بعض الظروف الممسوكة من طرف السلطة. (المصري وأبو حسن، 2014، ص43).

ويراها عبد الرحمان بن محمد القعود بأنها "وجود مستويين في اللغة العربية، مستوى فصيح، ومستوى الدارجة أو ما يقابلها من العامية أو اللهجة (القعود، 1997، ص19)، وقد يطلق على الازدواجية اللغوية مصطلح الثنائية اللغوية والتي تعني عند استعمال لغتين عند الفرد (ROBEPT, 1996, p184).

3.2 الخطاب السياسي: هو خطاب إقناعي يهدف إلى تمرير فكرة محددة بين جماهير ما، يسعى صاحبها إلى توظيف مختلف الأدلة والحجج لجعلهم يقتنعون ويقبلون المعطيات الموجهة إليهم (Boylon, 1996, p248)، أما الخطاب السياسي فيراد به خطاب السلطة الحاكمة في أغلب الاستخدامات وهو الخطاب الموجه عن قصد إلى المتلقي المقصود للتأثير عليه وإقناعه بمضمون الخطاب، ويتضمن هذا المضمون أفكار سياسية أو يكون موضوع الخطاب في ذاته سياسيا.(حورية، 2018-2019، 33) ويوظف آليات عديدة كالشرح، التحليل الإثارة ومن خلاله تتغير الأفكار والقناعات.(دحمان، 2019، ص224).

الخطاب السياسي يعرف بأنه شكل من أشكال الخطاب المتعددة، ويستخدم من قبل فرد أو جماعة أو حزب سياسي معين من أجل الحصول على سلطة معينة عند حدوث أي صرع أو خلاف سياسي، وهو أداة ضرورية في العمل السياسي.

4.2 التويتر Twitte: هو خدمة تدوين اجتماعية صغيرة تسمح للأعضاء المسجلين بنشر منشورات صغيرة تسمى"تويته"،"**twitt**"، ويستطيع الأعضاء النشر ومتابعة منشورات الآخرين من خلال استخدام منصات وأجهزة عديدة، ويمكن الرد أو النشر على تويتر باستخدام الهاتف المحمول بواسطة الرسالة النصية، أو من خلال واجهة المستخدم على الموقع. (ممدوح والرعود، 2011-2012، ص08).

هو موقع اجتماعي يقدم خدمة تدوين مصغر، والتي تسمح لمستخدميه بإرسال تغريدات عن حالتهم بحد أقصى (140) حرفاً للرسالة الواحدة (الجبور، 2014، ص267)، كما يتيح خدمة التدوين والمشاركة ظهر سنة 2006 في سان فرانسيسكو الأمريكية وعرف انتشارا واسعا خاصة لدى الطبقة السياسية في الغرب.

3. واقع الازدواجيّة اللّغوية في الجزائر: يعيش المجتمع الجزائري واقعا لغويا غير متجانس بسبب عديد اللهجات التي تتبناها مختلف الجماعات فيه، حيث تنتشر العربية والفرنسية والأمازيغية بشكل متباين داخل الفئات المجتمعية المختلفة، وهو الأمر الذي يرجع لعوامل تاريخية واقتصادية واجتماعية وسياسية كونت هذا الواقع اللغوي الذي يقسم كالتالي:

- اللهجات ذات الانتشار الواسع كالعامية أو الدراجة العربية وهي متنوعة لكنها متقاربة لأنها من مصدر واحد؛

- اللغات الرسمية -الدستورية-: اللغة العربية الفصحى واللغة الأمازيغية؛

- اللغة الفرنسية وهي اللغة الأكثر نفوذا خاصة في المؤسسات الرسمية للدولة؛

- اللهجات الأمازيغية كالشاوية، الشلحية، التارقية، المزابية. (تونسي، 2020، ص103).

فأبرزت هذه الخارطة الفسيفسائية واقعا لغويا يميزه الصراع بين مختلف اللغات، فكان لكل لغة طبيعة وخاصية تميزها عن الأخرى، حيث أن اللغة العربية على اعتبارها اللغة الرسمية للدولة تأخذ الأغلبية في الحيز السوسيولغوي بالجزائر كونها أهم عنصر في مقومات الهوية الوطنية التي عمل الاستعمار على طمسها إلا أنها تستعمل اليوم كلغة خطاب رسميّة (يعقوب، 1992، ص144) على المستويين الرسمي والعامي.

فعلى الصعيد الرسمي يمكن اعتبار اللّغة العربية الركيزة الأساسية في بناء المجتمع الجزائري بعد فترة الاستعمار وقد عملت الدولة الجزائرية على تجسيده من خلال قانون التعريب وإنشاء المدرسة الأساسية (تازروتي، 2003، ص46) ولكن رغم كل الاهتمام الرسمي بها إلا أنها لا تؤدي أي دور وظيفي في التواصل الاجتماعي اليومي بين الجزائريين ليبقى استعمالها محصورا في التواصل الثقافي والفكري وكتابة الخطابات

السياسية الرسمية، الأمر الذي يجعل اللغة العربية في مستواها العامي هي الأكثر تداولا واستعمالا من مختلف الجزائريين حيث أن الجزائر تمتاز بانتشار كبير للهجات العامة وهي عبارة "عن اللّغة التي تستخدم في الشؤون العادية، والتي يجري بها الحديث اليومي ويطلق عليها "اللهجة العامية" و"العربية العامية" و"اللّغة الدارجة" و"الكلام الدارج" و"الكلام العامي" و "لغة الشعب"(يعقوب، 1992، ص145) وهي لغة التواصل الرسمية والأساسية بل تعتبر اللغة الأم للفرد الجزائري، وهو ما يفسر انتهاج لغة الخطاب العامي لمختلف المؤسسات والهيئات الرسمية لمخاطبة الشعب لأنه ما يصلح للتواصل بين المسؤول والمواطن لكونه يمثل البيئة المشتركة لهما.

بينما تعتبر اللّغة الأمازيغية بمختلف لهجاتها أحد أهم مقومات الهوية الوطنية وهذا لكونها تعطي للجزائر بعدها التاريخي والجغرافي الكبير غير أن هذه الأخيرة حكمتها عدة عوامل سياسية جعلتها تتراجع بشكل كبير حيث أن السلطة في فترة الاستقلال عملت على فكرة توحيد الشعب بمختلف أطيافه حول هوية واحدة كانت أهملت البعد الأمازيغي للشعب الجزائري عبر تبنيها لثنائية العروبة، الإسلام وهو الأمر الذي كان له أثر مباشر على اللغة الأمازيغية وبالتالي انحصار استعمالها كلغة تواصل في مناطق القبائل الصغرى أو الكبرى، الشاوية و الميزاب، طوارق الصحراء.

لكن السلطات الرسمية عملت على إعادة الاعتبار للغة الأمازيغية عبر ترسيمها كلغة وطنية رسمية بتاريخ 27 ديسمبر 2017 بالإضافة لتعميم استعمال اللّغة الأمازيغيّة في مجال الإعلام السمعي البصري وإدراج اللّغة الأمازيغية في المنظومة التربوية و إنشاء مركز وطني بيداغوجي و لغوي لتعليم الأمازيغيّة وذلك بموجب المرسوم التنفيذي رقم 470/03 المؤرخ في 2 ديسمبر 2003 (الجريدة الرسمية 2003، صص 5-9).

أما اللّغة الفرنسيّة فتعتبر لدى غالبيّة الجزائريين كأداة للاستعمار يتم توظيفها من أجل طمس الهوية ومحاربة اللغة العربية وذلك عبر خلق جيل متشبع بالثقافة الفرنسية، ويتم من خلالها إزالة هويته وتجهيله غير أن هذه اللغة ظلت محل استخدام من قبل عدة طبقات خاصة المثقفة منها والتي تلقت تعليمها في المدارس الفرنسية خلال فترة الاستعمار وتوظيفها في عديد الشعب العلمية وبعض وسائل الإعلام والطبقة السياسية مما جعلها ذات تأثير كبير في الواقع اللغوي للفرد الجزائري مما جعل الدولة الجزائرية تنتهج عديد الإجراءات للحد من انتشارها كفرض سياسية التعريب في التعليم سنة 1978 بإنشاء المدرسة الأساسية.

4.الدراسة التحليلية:

1.4 مجتمع البحث وعينة:

- **مجتمع البحث:** يعرف على انه ذلك المركب من الوحدات التي يستقي منه الباحث العينة التي يريد دراستها (تمار، 2007، ص12)، ومجتمع بحثنا هو خطاب الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون.

- **عينة الدراسة:** تعرف بكونها جزءا من المجتمع، يتم اختيارها لتمثيل المجتمع بأجمعه (أبو شعير، 1997 ص13)، قد اعتمدنا في دراستنا على العينة القصدية للتحكم في موضوعنا وهنا اخترنا خطاب الرئيس عبد المجيد تبون الذي ألقاه بتاريخ 13 ديسمبر 2020 بعد إصابته بفيروس كورونا المستجد ونقله لألمانيا لتلقي العلاج حيث نشر هذا الفيديو على حسابه الرسمي بالتويتر وكانت مدته 05:06 دقيقة.

الجدول رقم 1: التعابير العامية نص خطاب الرئيس عبد المجيد تبون

التعبيـــر العامـي	التفسيـــــــر
واليوم رانا نهار وصيت الرئاسة يشوفوا مع اللجنة هذي المكلفة بتحرير قانون الانتخابات باش يكون واجد في أقرب وقت عشر أيام ولا خمستاعش نيوم باش ننطلق في العملية. الحياة الاقتصادية الأمور ماشية لاباس ورانا في الطريق لي سطرناه وكنا ننتضروا فيه، والجزائر ماتتزعزعش، الوجبات السخونة، وفي لخر نشاء الله.	نلاحظ أن الخطاب جاءت به مفردات قليلة بالعامية وكان الهدف منها في الغالب توضيح المغزى بلغة بسيطة وتدارك بعض الأخطاء في نطق الكلمات كقوله في لخر بدلا من الأخير، وكذلك لتسريع وتيرة الخطاب وهذا راجع للحالة الصحية للرئيس وغياب ورقة يقرأ منها كما هو معتاد.

المصدر: https://www.youtube.com/watch?v=OhQXv414rPc

تم نشره في: 2020/12/13، تمت الزيارة في: 2021/04/07، في الساعة: 11:34

الجدول رقم 2: التعابير الفصيحة في نص خطاب الرئيس عبد المجيد تبون

التعبيـــر الفصيـــح	التفسيـــــــر
"بسم الله الرحمان الرحيم وصلى اللهم وسلم على إمامنا وحبيبنا محمد، أيتها المواطنات أيها المواطنون الأعزاء منذ ما يقرب شهرين أخذت إلى الخارج على جناح السرعة بما كان قد أصابني من وباء كورونا واليوم الحمد بفضل الله ولطفه بفضل أطباء بالمستشفى العسكري والأطباء الألمان طريق التعافي بدأت فيه ربما يأخذ أسبوعا أسبوعين أو ثلاثة أسابيع أخرى بعدي عن الوطن ليس معناه نسيان الوطن فأنا أتابع كل ساعة بساعة وعند الضرورة أسدي تعليماتي فبالنسبة للمسار	**نلاحظ** أن الخطاب الذي قدمه الرئيس عبد المجيد تبون أعتمد فيه على اللغة العربية الفصحى بدرجة كبيرة حيث شكل ما يفوق ثلي نص الخطاب وهذا يعود بالأساس لقصر مدته التي لم تتجاوز 06 دقائق من جهة ومحاولة إظهار رزانة كبيرة في الإلقاء نظرا لأهمية ورمزية الخطاب الذي يعد أول ظهور للرئيس بعد أصابته بفيروس كورونا وخروج عديد الشائعات حول حالته

الذي سطرنا مع بعض، بالنسبة لفيروس كورونا تم التحكم في الوضع والشكر لله وكل من أسهم في الحد من هذا الفيروس وخفضها من 1300 إلى 520 حالة أما أوضاع الاقتصاد جيدة والأوضاع السياسية الجزائر قوية قال ولي الله الصالح عبد الرحمان الثعالبي "إن الجزائر في أحوالها عجب ولا يدوم فيها للناس مكروه ما حل بها عسر أو ضاق متسع إلا ويسر من الله يتلوه. بالنسبة للدخول المدرسي والجامعي الحمد لله الحمد لله أوصي فقط مرة أخرى بالأخص بعد سقوط الثلوج والأمطار والبرد أوصي السيد وزير الداخلية والولاة على تطبيق حرفي لما اتفقنا عليه بالنسبة لمناطق الظل في الختام أتمنى أن أكون بينكم في أقرب وقت وأسرع وقت وليس بذلك على الله بعزيز شكرا شكرا على سعة صدركم المجد والخلود لشهدائنا الأبرار تحيا الجزائر تحيا الجزائر والسلام عليكم.	الصحية وبالتالي يكون الخطاب قد حضر بشكل جيد وتم انتقاء المفردات بشكل متعمد لبث الطمأنينة في الجزائريين حول صحة الرئيس. مع قلة تواجد التعابير العامية والتركيز على تنويع محاور الخطاب للتحدث عن ابرز الأحداث الاجتماعية والسياسية والاقتصادية مع توظيف عديد الاستعمالات العاطفية والحجج والبراهين لطمأنة الرأي العام.

المصدر: https://www.youtube.com/watch?v=OhQXv414rPc

تم نشره في: 2020/12/13، تمت الزيارة في: 2021/04/07، في الساعة: 11:34

2.4 الدراسة التحليلية للخطاب:

من خلال ما جاء في الخطاب فنلاحظ أنه حمل العديد من مفردات الفصحى وبالتالي غلب عليه الطابع اللغوي الرسمي وهو ما يجب أن يميز الخطابات الصادرة عن رئيس الجمهورية ومع إمكانية توظيف بعد المفردات العامية بنسب قليلة لإيصال المعنى للمتلقي وهو الأمر الذي يعكس مستوى متوسطا للازدواجية اللغوية في خطاب الرئيس.

1-من حيث طبيعة الموضوع: ركز الخطاب السياسي على عدة جوانب وموضوعات تهم المواطن وتأتي في أولويات الرئيس خاصة وأنها على علاقة بالالتزامات الانتخابية التي أطلقها ووزعت ضمن الخطاب كالتالي:

- **الجانب الصّحي:** حيث كان للموضوع الصحي أولوية ضمن خطاب الرئيس خاصة وأنه على علاقة مباشرة بوضعه الصحي، فوظف الرئيس أثناء حديثة عن وضعه الصحي ونقله إلى ألمانيا لتلقي العلاج إثر إصابته بفيروس كورونا المستجد الجملة التالية **"أخذت إلى الخارج على جناح السرعة بما كان قد أصابني من وباء كورونا واليوم الحمد بفضل الله ولطفه بفضل أطباء بالمستشفى العسكري والأطباء**

الألمان طريق التعافي بدأت فيه ربما يأخذ أسبوعا أسبوعين أو ثلاثة أسابيع" والتي تميزت باعتماد اللغة العربية الفصحى، وهي خالية تماما من العبارات العامية الأمر الذي يعكس حرص الرئيس في هذه النقطة ومحاولة إبراز صرامة اتجاه الملف الصحي خاصة في ظل تداعيات أزمة كورونا في تلك الفترة، مع توظيف استعمالات لتأثير في المتلقي بالإشادة بالطواقم الطبية الجزائرية في السيطرة على فيروس كورونا.

- **الجانب الاجتماعي:** فخطاب الرئيس لم يخل من الجانب الاجتماعي والذي جاء في منتصف الكلمة وركز فيه على الدخول الاجتماعي قائلا **"بالنسبة للدخول المدرسي والجامعي الحمد لله الحمد لله فقط وبعد سقوط الثلوج والأمطار والبرد أوصي السيد وزير الداخلية والولاة على تطبيق حرفي لما اتفقنا عليه بالنسبة لمناطق الظل بتوفير النقل الوجبات السخونة "**وهذه الفقرة من نص الخطاب يتجلى الازدواج اللّغوي في الخطاب السياسي، فعلى الرغم من طغيان اللغة العربية الفصحى فيها أن الرئيس ختمها بتوظيف مفردة عامية "**السخونة**" لإيصال وإيضاح المقصود وهو تقديم وجبات ساخنة للتلاميذ في مناطق الظل.

حيث أنه أستهل الفقرة بتكرار "**الحمد لله الحمد لله**" للدلالة على الرضا عن الوضع الاجتماعي موظفا إستمالات دينية لإقناع المتلقي، مع اعتماد ضمير المخاطب في سياق الأمر "**أوصي**" كدلالة على متابعة الرئيس للوضع الاجتماعي في البلاد والعمل على تحسينه عبر إعطاء الأوامر للمسؤولين للتكفل به.

- **الجانب السياسي:** لعل الجانب السياسي هو ما وزع على مستويين الخطاب الرئيس حيث تحدث عن قانون الانتخابات في الشق الأول بقوله " **وصيت الرئاسة يشوفوا مع اللجنة هذي المكلفة بتحرير قانون الانتخابات باش يكون واجد في أقرب وقت عشر أيام ولا خمستاعش نيوم باش ننطلق في العملية"** وهنا وظفت اللهجة العامية في توضيحات الرئيس حول مستجد قانون الانتخابات ولعل الأمر هنا يعود كونه يخص الشأن المحلي الداخلي وبالتالي تعمد الرئيس مخاطبة الشعب باللّهجة العاميّة خاصة وأن غالبية الناخبين من كبار السن والذين يكون التواصل معهم عبر اللهجة العامية أكثر تأثيرا وفعالية من العربية الفصحى، أما في الشق الثاني فقد تحدث الرئيس عن السياسية الخارجية والتغيرات الحاصلة في دول الجوار كالتطبيع مع الكيان الصهيوني وتطورات قضية الصحراء الغربية، حيث استعمل الرئيس عبارة **"الجزائر قوية ماتتزعزعش"** وهي إشارة واضحة وصريحة لموقف الجزائر الثابت اتجاه عديد القضايا الإقليمية والدولية والملاحظ أنه استعمل مزيجا بين العامية والفصحى في تجلّ واضح للازدواجية اللّغوية.

- **الجانب الاقتصادي:** جاء الموضوع الاقتصادي في الخطاب كضرورة تمليها تداعيات أزمة كورونا من تراجع كبير في الأنشطة الاقتصادية وكان لا بد من انتقاء لغة بسيطة ومطمئنة فكانت الازدواجية اللغوية السبيل لهذا، حيث استعمل الرئيس عبارة **"أوضاع الاقتصاد جيدة، الأمور ماشية لاباس ورانا في الطريق لي سطرناه".**

الشأن الاقتصادي في أصله يتعلق بالنخب وبالتالي اللغة المستعملة فيه تكون معقدة صعبة الفهم لغير المتخصص الأمر الذي جعل الرئيس يوظف عبارة " **الأمور ماشية لاباس ورانا في الطريق لي سطرناه**" وهي عبارة عامية بسيطة الفهم لدى المتلقي مع دعمها بالحجج الطبيعية المستندة للواقع في قوله "**بأن لا يمس أي مواطن من ذي الدخل الضعيف بضرائب جديدة**" مع الاستناد أيضا للحكم الشعبية لزيادة درجات الإقناع بتبنيه أبيات "عبد الرحمان الثعالبي":

إن الجزائر في أحوالها عجب ❁ ولا يدوم فيها للناس مكروه

ما حل بها عسر أو ضاق متسع ❁ إلا ويسر من الله يتلوه

2-من حيث مسارات البرهنة: يعتمد الخطاب السياسي على مجموعة من الأدلة والبراهين المستخدمة للإقناع وقد تكون أدلة وبراهين عقلية أو عاطفية وهو ما تجلى في خطاب الرئيس، حيث تم انتقاء لغة هذه الحجج وفق سياقات تواجدها في نص الخطاب ويمكن تقسيمها كالتالي:

- **الحجج الدّينية:** فقد وظف استعمالات الدينية للتأثير في المتلقي عبر توظيف حجج دينية جاءت في فقرات مختلفة من خطاب الرئيس حيث غلبت على الحجج الدينية اللغة العربية الفصحى، حيث يبدأ الخطاب بجملة " **بسم الله الرحمان الرحيم وصلى اللهم وسلم على إمامنا وحبيبنا سيدنا محمد**"، "**اليوم الحمد بفضل الله ولطفه**" وقد طغت اللغة الفصحى عليها بسبب أن أغلب هذه الحجج هي عبارات دينية وتستند للقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وبالتالي تكون باللغة العربية الفصحى، وختمه بعبارة "**وفي لخر نشاء الله**" وهنا نجد توظيفا للعامية في الحجج الدينية وهذا قد يرجع إلى سهو من الرئيس خاصة وأن العبارة جاءت في ختام الخطاب وعوض أن يقول "**وفي الأخير**" قال "**وفي لخر**".

- **الحجج العقليّة:** فالخطاب السياسي لطالما اعتمدت على استعمالات عقلية من أجل زيادة التأثير ورفع درجات الإقناع، حيث اعتمد الرئيس على الأرقام والإحصائيات في دعم خطابه ففي حديثه عن وضعه الصحي بصفة خاصة وضع البلاد بصفة عامة جراء جائحة كورونا قال "**وخفضها من 1300 إلى 520 حالة**"، " **منذ ما يقرب شهرين**"، " **أسبوع أسبوعين أو ثلاثة أسابيع**"، ومن المعروف أن درجة الإقناع التي تعطيها أي حجة تنبثق أصلا من لغة توظيفها حيث تعتبر اللغة العربية الفصحى الأكثر إقناعا بسبب ارتباطها بالنخب والطبقات الأكثر وعيا في المجتمع وبالتالي فالناطق بها يكون أكثر حجة وإقناعا وهو ما يفسر توظيفها بشكل كبير خاصة في الأرقام والإحصائيات، كما الاسترسال في إلقاء الخطاب قد يكون وراء توظيف جملة بالعامية حيث قال "**عشر أيام ولا خمستاعش نيوم**" بدل قوله "**خمسة عشر يوما**".

- **الحجج التّاريخية:** لم يهمل الخطاب السياسي الجزائري طوال مساره توظيف البعد التاريخي والثوري للجزائر ومن أجل اللعب على الروح الوطنية وإثارة العواطف لضمان إنجاح المرتد من الخطاب السياسي، حيث لم يختلف الأمر عن خطاب الرئيس عبد المجيد تبون فوظف الحجية التاريخية بقوله "**المجد والخلود لشهدائنا الأبرار، تحيا الجزائر، تحيا الجزائر**"، وهي جملة متداولة ومعروفة في الخطابات

السياسية الجزائرية وعادة ما يختم بها الخطاب، صياغتها العربية الفصحى مختصرة ودالة حتى تعطي درجة تأثير أكبر وتعكس مدى حرص السلطة على المحافظة على مقومات الهوية الوطنية وفي مقدمتها اللغة العربية.

5. خاتمة: إن الازدواجية اللّغوية تمثل ظاهرة متأصلة في شتى المجتمعات حيث يتعايش الأفراد معها بتنوع ألسنتهم اللغوية ويتكيفون مع متغيراتها، فالمجتمع الجزائري يمثل أحد النماذج التي يعرف واقعها اللّغوي تنوعا منقطع النظير بانتشار عديد اللغات واللهجات التي يوظفها الفرد في تعاملاته اليومية في بيئته الاجتماعية، حيث أن هذا التنوع ألقى بظلاله على توظيف اللغة في مستويات عدة للخطاب الرسمي الذي تأثر بعوامل التنوع اللغوي.

الخطاب السياسي الجزائري في صورته الحالية أحد أبرز مخرجات هذه الظاهرة التي أعطته صبغة تميزه عن باقي الخطابات، حيث أن الازدواجية اللغوية صارت تظهر جلية فيه بتوظيف السياسيين لمستويات لغوية مختلفة بين العربية الفصحى والعامية كون الأولى عبارة عن لغة رسمية لمؤسسات الدولة في حين الثانية تفرض نفسها كاللغة الشعبية الأكثر انتشارا وبالتالي صارت مكملة العربية الفصحى في الخطاب السياسي لها، ولعل الخطاب السياسي الذي ألقاه الرئيس عبد المجيد تبون من ألمانيا في فترة علاجه من فيروس كورونا يمثل نموذجا للتكامل بين اللغة العربية الفصحى والعربية العامية ويبرز الدور الذي تلعبه الازدواجية اللّغوية في إثراء الخطاب السياسي الجزائري.

ومن خلال كل ما قدمناه من تحليل تمكننا من الوصول إلى النتائج التالية:

- كشفت الدراسة على أن الخطاب السياسي الجزائري في الغالب هو عبارة عن نص متنوع يحمل عديد المفردات وتتجلى به ظاهرة الازدواجية اللغوية، حيث توظف هذه الأخيرة بشكل دائم ويمكن اعتبار العلاقة بين الخطاب السياسي والازدواجية اللغوية بكون الازدواجية ظاهرة مادتها الخطاب والخطاب يشكل نوعا من أنواعها.

- تبين لنا من خلال الدراسة أن الخطاب السياسي الجزائري بالرغم من تجلي الازدواجية اللغوية فيه إلا أن السياسي الجزائري في الغالب يفضل توظف مفردات اللغة العربية الفصحى وهذا لثبوت فعاليتها في الإقناع مقارنة بالعامية، وهذا ما لمسناه في خطاب الرئيس الذي وإن تجلت معالم الازدواجية اللغوية فيه إلا أنه كان بتعبير فصيح في أغلب فقراته؛

- كشفت الدراسة أن الخطاب السياسي الرسمي لا يخلو من مفردات عامية على الرغم من التأكيد على أهمية اللغة العربية الفصحى، حيث أن توظيف العامية يمثل ضرورة لتبسيط الخطاب والتواصل بين السلطة والشعب فالسلطة مجبرة على مخاطبة بالشعب بما يفهم عندما يتحدث، فخطاب الرئيس عبد المجيد تبون كان مرآة لهذا التعايش اللغوي المزدوج بين العامية والعربية فقد استعمل العامية لتوصيف الوضع وإيضاح عديد الأفكار؛

- بينت الدراسة على استعمال مستوى اللغة حسب السياق المراد، فيتم توظيف اللغة العربية الفصحى في النقاط التي تهدف إلى التأثير بطريقة مباشرة كحديث الرئيس في خطابه عن وضعه الصحي بمفردات فصحى دقيقة وكذلك تواجدها ضمن مسارات البرهنة والحجج المستعملة ففي الحجج الدينية والتاريخية والعقلية يتم انتقاء مفرداتها من أجل زيادة درجات تأثير هذه الحجج؛

- توظف العامية بشكل متواصل ضمن فقرات الخطاب السياسي كون هذه الأخيرة تخدم السياسي في إيصال فكرته عبر توظيفه لمجموعة من المفردات منها قد تكون عبارة عن أمثال من الموروث الشعبي، شعارات، أدعية حيث اعتمد خطاب الرئيس عليها بشكل واضح في شرح مختلف النقاط في عدة ملفات خاصة في الملف الاقتصادي الذي اعتمد فيه اللّغة العامية ليفهم المواطن البسيط الواقع من وجهة نظر السلطة؛

- ظاهرة الازدواجية اللغوية في الخطاب السياسي لا تنقص أو تحط من قيمته بل تسهم في نجاحه وفعاليته.

6. قائمة المراجع:

- المؤلفات:

1- أبو الفضل جمال الدين ومحمد مكرم بن المنظور الإفريقي المصري، لسان العرب، (بيروت: دار البصائر، 1992)، ص291.

2- إيميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، (بيروت: دار العلم للملايين، 1992)، ص144.

3- حفيظة تازروتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، (الجزائر: دار القصبة للنشر والتوزيع 2003)، ص46.

4- سناء محمد الجبور، الإعلام الاجتماعي، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014)، ص267.

5- عبد الرحمان بن محمد القعودة، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، (الرياض: فهرسة فهد الوطنية 1997)، ص19.

6- عبد الرزاق أمين أبو شعير، العينات وتطبيقها في البحوث الاجتماعية، (الرياض: مكتبة فهد الوطنية 1997)، ص13.

7- محمد التنوجي وراجي الأسمر، المعجم المفصل في علوم اللغة، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1993) ص546.

8- محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين، القاموس المحيط، (بيروت: دار الجيل للنشر والتوزيع 2005)، ص199.

9- محمد عفيف الدين ديمياطي، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، (اندونيسيا: مكتبة لسان العرب للنشر والتوزيع، 2017)، ص50.

10- يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة، (الجزائر: كوم للدراسات 2007)، ص12.

11- يوسف عبد علي حسين، الإعلام السياسي، (الأردن: دار دجلة، 2016)، ص208.

12- المجلس

- المقالات:

1-حنان عواريب، مدخل إلى التعددية اللغوية نحو تصور شامل للمصطلح والمفهوم، مجلة الذاكرة، العدد

09، 2017، ص54.

2-عباس المصري وعماد أبو حسن، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية، المجمع، العدد 08، 2014، ص 43.

3-مرية تونسي، اللغة العربية في ظل التعدد اللغوي بالجزائر، المجلد 03، العدد 10، 2020، ص 103.

4-نور الدين دحمان، سيميائية الخطاب السياسي في الجزائر قراءة سيميولوجية للشعار والصورة الموظفة

من قبل الأحزاب السياسية الجزائرية في موقع الفايسبوك، المجلد 05، العدد 03، 2019، ص224.

- أطروحات ومذكرات:

1- بقدوري حورية، الخطاب السياسي الرسمي والمشاركة السياسية للمرأة في الجزائر الطالبة الجامعية نموذجا، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع السياسي، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة محمد بن أحمد وهران 02، 2018-2019، ص33.

2- عبد الله ممدوح ومبارك الرعود، دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، رسالة ماجستير، جامعة الأردن، 2011-2012، ص08.

- النصوص القانونية:

1- المرسوم التنفيذي رقم 470/03 المؤرخ في 02 /12/ 2003، المتضمن إدراج اللغة الأمازيغية في المنظومة التربوية، الجريدة الرسمية، العدد 76، 2003، صص 5-9.

- المراجع الأجنبية:

1- POUL ROBEPT ،LE PETIT ROBERT،AVENUE RMENTIER ،PRIS ،1996، P، 184.

2- Christion Boylon. « Sociolinguistique Société.Langue discours ». Nathan. Université ..1996.p248